

الأغاني

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ إن معنا قينة لنا ونحن نجلك ونحب أن نسمع غناءها .

قال انا المستعان فأنا أرقى على الأطلال وشأنكم .
فغنت .

(حتّى إذا الصبحُ بدّأ ضوءه ... وغارتِ الجوزاء والمرزمُ) .

(أقبلت والوطء خفيٌّ كما ... ينساب من مكمّنه الأرقمُ) .

قال فألقى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخط بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الأرقم فأدركوه وقد كاد يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال إني وأنا أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون .
أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال .

مدح إسماعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد انا بن أنس وكان قد اتصل ببني مروان وأصاب منهم خيرا وكان إسماعيل صديقا له فرجل إلى دمشق إليه فأنشده مديحا له ومث إليه بالجوار والصدّاقة فلم يعطه شيئا .
فقال يهجوّه .

(لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنٍ رَحَلْنَا ... ولا زُرْنَا حُسَيْنًا يا بنَ أنسٍ) .
يعني الحسن والحسين Bهما .

(ولا عبداً لعبدهما فنَحْطَى ... بحُسْنِ الحَظِّ منهم غيرَ بخسٍ) .
(ولكن ضُربَ جَنْدَلَةٍ أتينا ... مُضِيّاً في مَكَامِنِهِ يُفَسِّسِي)